

باب

قال أبي - رضي الله عنه - في رسالة
بارك وسمي ألف لتيه بالتخفيف في مقالة
لا بعد أكفاءنا من قرش يترجونا فامر
ليلة فاخترهن النبي ﷺ في مشربة أم
قل لإزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا
جميلاً وإن كنتن تردن الله ورسوله وأ
أجراً عظيماً فاخترن الله ورسوله فلهن

قبل أن يطلق (أدب طلق) فإن لها السيرات و

باب

﴿قال أبي رضي الله عنه﴾ روى الكليني في الموثق كالصحيح من زكاة
قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله عز وجل ألف لرسوله ﷺ من مقالة فالتها
بعض نساءه فأتزل الله آية التخيير فاختزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نساءه تسعاً
وعشرين ليلة في مشربة أم إبراهيم ثم دعاهن فخيرهن فاخترنه ولم يك شيئا ولو
اخترن أنفسهن كانت واحدة بائنة قال وسأله عن مقالة المرأة ما هي ؟ قال فقال لها
قالت يرى محمد أنه لو طلقنا أنه لا يأيتنا الاكفاء من قومنا يترجونا (٢) .
وفي الموثق ، عن أبي بصير بسندي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال إن نريبت بنت

(١) التهذيب باب من الزيارات في طه النكاح غير ٧٢ من كتاب النكاح

(٢) أدبه والخلا التي يحد في الكافي باب كيف كان أصل التخيير غير ١-٥-٥٥



ن سالم.
له فقال
له وسلم
سول الله

٢٢٩٠٦ - ١١ (الكافي - ٦)

عن محمد، عن أبي عبد الله
«إنما الخيرة لنا ليس لأحد
لمكان عائشة فاخترن الله
صلّى الله عليه وآله وسلم».

بيان:

«إنما الخيرة لنا» أي ليس الخيرة إلا لأهل البيت عليهم السلام أشار به إلى
تخيير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهذا مثل قوله عليه السلام إنما هذا
شيء خصّ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنهم بمنزلة واحدة وإنما خير
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني أزواجه ولم يطلقهن ابتداءً من دون
تخيير لمكان عائشة كأن المراد أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يهواها وفي
علمه أنهن كنّ يخرن الله ورسوله اذ لم يكن لهنّ أن يخرن غيرها كيف ولو
فعلن لكفرن وهذا في الحقيقة ليس بتخيير ويحتمل أن يكون لقوله عليه السلام
لمكان عائشة معنى آخر لا نفهمه والعلم عند الله ثمّ عند قائله.

٢٢٩٠٧ - ١٢ (الفتاوى - ٣: ٥١٨ رقم ٤٨١١) ابن أذينة، عن محمد، عن

أبي جعفر عليه السلام قال «إذا خيرها أو جعل أمرها بيدها في غير قبل
عدتها من غير أن يشهد شاهدين فليس بشيء وإن خيرها أو جعل
أمرها بيدها بشهادة شاهدين في قبل عدتها فهي بالخيار مالم يتفرقا فان
اختلفت نفسها فهي واحدة وهو أحق برجعتهما وإن اختلفت زوجهما
فليس بطلاق».

٤٠ - كا : عُد بن أبي عبدالله ، عن معاوية بن حكيم ، عن صفوان و علي بن الحسن بن رباط ، عن أبي أيوب الخزاز عن عُد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الخيار ، فقال : وما هو وما ذاك ؟ إنما ذاك شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٤١ - كا : حميد (٢) عن ابن سماعة ، عن عُد بن زياد و ابن رباط ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن عُد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنني سمعت أباك يقول : إن رسول الله ﷺ خير نساءه فاخترن الله و رسوله ، فلم (٣) يمسكن علي طلاق ، ولو اخترن أنفسهن لبن ، فقال : إن هذا حديث كان يرويه أبي عن عائشة ، و ما للناس و الخيار ، إن هذا شيء خص الله به رسول الله ﷺ (٤) .

٤٢ - كا : حميد ، عن ابن سماعة ، عن ابن رباط ، عن عيص بن القاسم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله عن رجل خير امرأته فاخترت نفسها بانت منه ؟ قال : لا إنما هذا شيء كان لرسول الله ﷺ خاصة ، أمر بذلك ففعل ، ولو اخترن أنفسهن لطلقن (٥) وهو قول الله عز وجل : قل لأزواجك إن كنتم تردن الحيوة الدنيا و زينتها فتعالين أمتعنكن و أسر حكن سراحاً جميلاً (٦) .

٤٣ - كا : عُد بن يحيى ، عن أحمد بن عُد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله عز وجل أنف لرسوله من مقالة قالتها بعض نساءه ، فأنزل الله آية التخيير ، فاعتزل رسول الله ﷺ نساء تسعاً و عشرين ليلة في مشربة أم إبراهيم ، ثم دعاهن فخيرهن فاخترنه فلم يك شيئاً ولو اخترن أنفسهن كانت واحدة باينة ، قال : وسأله عن مقالة المرأة ماهي ؟ قال : فقال : إنها قالت : يرى عُد أنه لو طلقنا أنه لا يأتينا إلا أكفاء من قومنا يتزوجونا (٧) .

(١) فروع الكافي ٢ : ١٢٢ - (٢) حميد بن زياد خ

(٣) ولم يمسكن خ

(٤) فروع الكافي ٢ : ١٢٢ - فيه ، إنما هذا شيء خص الله به رسوله .

(٥) لطلقن خ

(٦) فروع الكافي ٢ : ١٢٢ - و تقدم ذكر الآية في صدر الباب .

(٧) فيه لو طلقنا لا يأتينا .

٤٤ - كا : عُد بن الفضل ، عن أبي الصبا لرسول الله ﷺ : لا أكفاءنا (١) من قومنا ، ف الله عز وجل لرسوله في الدنيا و زينتها فتعالين اخترن أنفسهن لبن ، بيان : لعله سقط

احتباس الوحي بعد الأ ٤٥ - كا : العدد

عبد الأعلى بن أعين قال قالت : أرى (٢) عُد بن وجل له من فوق سبع جهش فقامت فقبلته و

بَحَارُ الْأَنْوَاعِ
بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى

تأليف
الشيخ محمد باقر
المرعشي النجفي

مؤسسة
بیت النبوة



بن
قالت
جدنا
قالت
حيوة
ولو
كون
عن
عز
بنت

٤٦ - كا : حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن عبدالله بن جبلة ، عن يعقوب ابن سالم ، عن عُد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل إذا خير امرأته ، فقال : إنما الخيرة لنا ليس لأحد ، و إنما خير رسول الله ﷺ لكان عائشة ، فاخترن الله و رسوله ، و لم يكن لهن أن يخترن غير رسول الله ﷺ (٦) .

(١) في قومنا أكفاءنا خ ، أقول ، في المصدر ، في قومنا أكفاء .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٢٢ - ذكرنا موضع الآية في صدر الباب .

(٣) أرى محمداً أنه لو طلقنا خ

(٤) بيان لمظننه و جلالة ، و أنه فوق الخلاق و محيط بجميعهم ، لا يعزب عن علمه متفال

ذرة في السماوات و الأرض و هو بكل شيء عليم .

(٥) فروع الكافي ٢ : ١٢٢ -

(٦) فروع الكافي ٢ : ١٢٣ -

ولكن لتتربیان ، فقالت : إنيك إن ملكتما وجدنا في قومنا أكفأنا فاحتبس الوحي عن رسول الله ﷺ سماعاً وعشرين ليلة ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فأف الله عز وجل لرسوله فأنزل : يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتم تحبون الحياة الدنيا وزينتها الآية . فاختزن الله ورسوله فلم يرك شيئاً ولو اختزن أنفسهن لبن .

وعنه ، عن عبد الله بن جبلة ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير مثله .

٦ - وبهذا الإسناد ، عن يعقوب بن سالم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل إذا خسر امرأته فقال : إنما الخيرة لنا ليس لأحد وإنما خسر رسول الله ﷺ فكان عائشة فاختزن الله ورسوله ولم يكن لهم أن يختزن غير رسول الله ﷺ .



إذا اقتصر ، أي لصق بالتراب وأتراب إذا استغنى ، العرب لا يريدون به الدعاء على المخاطب ، ولا دفعه وقيل : معناها لله ذلك ، وقيل : أراد به المثل ليرى خالفه فقد أساء .

و قال بعضهم : هو دعاء على الحقيقة فأنه لأنه رأى الحاجة خيراً لها ، والأدرك الوجه ، ويصح صباحاً تربت يدك فان هذا دعاء له ، وترغب في ألا ترام أنه قال : أنعم صباحاً .

الحديث السادس : مرتين .

قوله عليه السلام : « أي إنما لم يطلقهن ابتداء بل خيرهن » لأنه ﷺ كان يحب عائشة لعناتها وجمالها ، وكان يعلم أنها لا يختزن غيره ﷺ لحرمة الأرواح عليهن ولغيرها من الأسباب ، أو أن السبب الأعظم في هذه القضية كان سوء معاشرته عائشة وقلة احترامها له ﷺ ، ويحتمل أن يكون المراد بقوله ولم يكن لهم أن يختزن أنه لو كان اختزن المفارقة لم يكن يقع الطلاق إلا بأن يطلقهن الرسول ﷺ كما هو الظاهر من أكثر الأخبار ، وإن كان خلاف المشهور .